Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 28 (2022) PP 87:117
2022-10-28

# التطور الدلالي لمصطلح الحسن عند المحدثين

## دراسة استقرائية نقدية

# The semantic development of the term Al-Hasan according to scholar of Hadiiths Critical Inductive Study

**د. فارس عبد الحميد مختار الفطيسي**

المحاضر في كلية العلوم الشرعية، سوق الجمعة، قسم أصول الدين، جامعة طرابلس - ليبيا.

**Dr. Fares Abdulahamid Mukhtar El-FTEESI**

Lecturer at the Faculty of Sharia Sciences - Souque Al-Jumoua

Department of Fundamentals of Religion, University of Tripoli - LIBYA

Email:f.fatise @uot.edu.ly

mabw09812@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-7525-0894

**الملخص**

يقصد هذا البحث إلى دراسة التطور الدلالي لمصطلح الحسن عند المحدثين، وذلك بإظهار مفهوم التطور الدلالي للمصطلحات،والعمل على استعراض عوامل التطور الدلالي في المصطلحات الحديثية ،مع إمعان النظر في استعمالات الأئمة، والوقوف عند مرامي دلالة مصطلح الحسن عندهم، وإظهار معاني هذا المصطلح لديهم، فهذا البحث يرصد بجلاء مراحل النضوج لمصطلح الحسن، ويبحث في معرفة صحة القول بأنّ الحسن قسيم للصحيح، وذلك باستعراض من قال بهذا القول من الأئمة وكيف نشأ هذا القول الذي صار أمرا مستقرا عند كثير من المحدثين، ولذا قامت هذه الدراسة ببيان آراء المحدثين في الأثر الدلالي لأقسام الحديث باعتبار القبول والرد، وأظهرتْ خطر إغفال هذا التطور الدلالي لمصطلح الحسن، مع إبراز أهمية تسليط الضوء على المصطلحات الحديثية من جهة تطورها الدلالي.

**الكلمات المفتاحية:** تطور، المصطلح الحديثي، العوامل، الدلالة، القَسِيم، الحسن.

**Abstract**

This research aims to investigate the semantic development of the term Al-Hassan according to scholars of Hadiiths by demonstrating the conceptual development of the semantic term and working on reviewing the contemporary semantic development factors with appropriate usages among the Imams. How they meticulously use the term Al-Hassan together with what it technically means inline their views. This research clearly monitors the stages of maturation of the term Al-Hasan and examines the correctness of the statement that Al-Hasan is also a subclass of the term authentic in classification of Hadiiths by highlighting who first coined this technical term among the Imaams and how its semantic development became unanimously accepted among all scholars of Hadiiths. This paper also explains the categorical classes of Hadiiths in terms of accepting and refuting from the intellectual point of views and showed the risk of losing sight of this semantic evolution of the term Al-Hassan while shedding light on the essence of conceptual terminology.

**Keywords**: Development, Contemporary Term, Factors, Indication, Solicitation, Al-Hassan.

**المقدمة**

فإن علماء الحديث النبوي بذلوا وسعهم في تقريب علوم السنة فبنوا صرحا متينا لا يعتريه نقْبٌ ولاهدمٌ بقواعد تضمن ألا يداخل سنة رسول شيء من الزيف والكذب، وأئمة المسلمين في ذلك على عزيمة حذاء ماضية فانبجست علوم السنة من عقول بعيدة الغور، دقيقة المسالك تضع طريقة لاحبةً ممهودةً لكل مَن سار في طريقة العلم ليصل إلى معرفة حال الراوي والمروي، وفي حال الفَتاء والنشأة استخدم الأئمة ألقابا ومصطلحات تنسدل على الراوي أو المروي، عُرفت بعدُ بعلم مصطلح الحديث، وهذه المصطلحات معلومة الدلالة عند أصحابها، وبمرور حِقب من الزمن أخذ التغير الدلالي يعمل عمله في بعض هذه الاصطلاحات وفق عوامل أثرت بأثرها في مصطلحات علم مصطلح الحديث.

فتباينت الآراء في فهم مصطلح من مصطلحات الحديث، واختلفت الأقوال في دلالته عند إمام من الأئمة؛ وما ذلك إلا بسبب الغفلة عن أطوار ذلكم المصطلح الذي تُقصد دلالته، إذ لم يُدرس كيف تطور ذلكم المصطلح عبر العصور، وغاب عنه دلالات استعمال الأئمة له، ولم يُقارن بين التنظير وتطبيقات الأئمة له.

لا يمكن لنا أن نفهم مصطلح الحديث إلا بالنظر في مراحل النشأة، وأحقاب التغير الدلالي، ولذا عمدت إلى دراسة التطور الدلالي لمصطلح (الحسن) عند المحدثين لنكشف النقاب عن مراد الأئمة من هذا المصطلح، ونفهم قصدهم منه من خلال دراسة استعمالاتهم له.

**إشكالية البحث وتساؤلاته**

لاغرو أن الجِدّة في البحث العملي دعامتُه مشكلة بحثية تعرض للباحث في طريق المعرفة والتعلّم، وقد ظهر لي أن التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية غفل الحديث عنه في الدرس الحديثي من ذلكم دراسة التطور الدلالي لمصطلح الحسن عند المحدثين الذي يحاول أن يجيب عن هذه الأسئلة:

1. ما العوامل التي أثرت في تغير دلالات بعض المصطلحات الحديثية؟
2. ما هي معاني الحسن عند المحدثين من خلال استعمالاتهم؟
3. هل الحسن قسيم للصحيح كما استقر عليه المتأخرون؟
4. ما ضَررية الإغفال عن هذا التطور الدلالي لهذا المصطلح؟

### أهمية البحث وأسباب اختياره

لا يخفى على المنشغلين في هذ العلم أهمية هذا البحث إذ يقف بنا على أسباب التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية، ويعالج إشكالية إغفال هذا التطور الدلالي لمصطلح الحسن عند المحدثين، ولذلك يتضح القول بذكر الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع وهي:

1. إظهار العوامل المؤثرة في التطور الدلالي للمصطلح الحديثي.
2. الوقوف عند مراد الأئمة من مصطلح الحسن في إطلاقاتهم.
3. إبراز التضيق الدلالي لهذا المصطلح من لدن ابن الصلاح.
4. الجمع بين التطبيق والتنظير لإظهار المعاني الدلالية لمصطلح الحسن.
5. تصحيح الفهوم الخاطئة لهذا المصطلح التي أغفلت التغير الدلالي لمصطلح الحسن.
6. معالجة سوء الفهم عن الأئمة وذلك بعدم التحاكم المطلق للمعاني الدلالية عند المتأخرين في فهم إطلاقات الأئمة لهذا المصطلح.

### منهجية البحث

قصد الباحثُ المنهج التكاملي في هذه الدراسة المصطلحية، حيث أعمل المنهج التاريخي في سبر مراحل النشأة والتطور عبر المُدد والأزمنة التي مر بها مصطلح (الحسن)، وأفاد من المنهج الاستقرائي في استقراء المعاني الدلالية لهذا المصطلح عند المحدثين، واستفاد من المنهج التحليلي في الوقوف على أسباب التغير وأطواره بالنظر في استعمالات الأئمة.

### المطلب الأول: التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية: مفهومه وعوامله

#### 1. مفهوم التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية

قد أُثر عن الأئمة قولهم في بعض العلوم أن العلم الفلاني نضج واحترق، وكنت قديما أقرأ هذه العبارة منهم وأضرب أخماسا في أسداس في سبب ذكرها منهم ومرادهم من هذ الكلمة، وقد تبيّن لي أنهم أرادوا أن العلم يمرّ بأطوار ومراحل في مصطلحاته وتراكيبه، ومسائله الجزئية والكلّية، وينتقل من مرحلة إلى مرحلة من النضوج الذي يحمل في كل مرحلة أبعادا دلالية في كثير من مصطلحاته وتراكيبه إلى أن يصل إلى مرحلة الاستقرار التي عبّروا عنها بمرحلة (الاحتراق) بعد النضوج، ولكنّ المهم أن ندرك أن الالتفات إلى مرحلة (الاحتراق) دون أن ندرك دلالة المصطلحات التي أطلقت في مرحلة النضوج لأمر في غاية الخطورة، إذ سنحاكم إطلاقات الأئمة وأحكامهم إلى المعنى الذي استقر عليه مَن جاء بعدهم، وسينتج عن ذلك أغاليط علمية، وفهوم

قاصرة لمعنى المصطلح والتركيب في مراحل الإطلاقات الأولى، وهذا ما يعرف بالتطور الدلالي لمصطلحات الفنون العلمية.

فالحقيقة التي لابد ألَّا تنفك عنّا عند الوقوف على التطور الدلالي في مسائل العلوم وتراكيبه ومصطلحاته هي ((أن استخدام ...كلمة (تطور) لا يعني تقييم هذا التطور، والحكم عليه بالحسن أو القبح، فإنه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة (التغيّر) )).[1]

إذ المراد من التطور الدلالي في المصطلحات الحديثية هو الانتقال من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر سواء كان أضيق من الأول، أم أوسع منه، أو إلى الانتقال إلى معنى مغاير ومباين له، فترجع الدلالة الأولى للمصطلح الحديثي القهقرى تاركة المكان خُلوا لدلالة أو دلالات أُخر، وهذا عين التغير الدلالي للمصطلحات الحديثية.

فتأمّل في مصطلح (المنكر) عند المحدثين وكيف أنه انتقل من معنى دلالي كان يقول عنه البَرديجي[2]: ((إنه الْحَدِيثُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ الرَّجُلُ، وَلَا يُعْرَفُ مَتْنُهُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَتِهِ لَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي رَوَاهُ مِنْهُ وَلَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ))[3].

علّق ابن الصلاح على هذا التعريف بعدما ذكره: ((فَأَطْلَقَ الْبَرْدِيجِيُّ ذَلِكَ وَلَمْ يُفَصِّلْ، وَإِطْلَاقُ الْحُكْمِ عَلَى التَّفَرُّدِ بِالرَّدِّ أَوِ النَّكَارَةِ أَوِ الشُّذُوذِ مَوْجُودٌ فِي كَلَامِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَالصَّوَابُ فِيهِ التَّفْصِيلُ الَّذِي بَيَّنَّاهُ آنِفًا فِي شَرْحِ الشَّاذِّ.

وَعِنْدَ هَذَا نَقُولُ: الْمُنْكَرُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الشَّاذِّ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَاهُ، ومِثَالُ الْأَوَّلِ - وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ الْمُخَالِفُ لِمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ...، وَمِثَالُ الثَّانِي: وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ فِي رَاوِيهِ مِنَ الثِّقَةِ وَالْإِتْقَانِ مَا يُحْتَمَلُ مَعَهُ تَفَرُّدُهُ)).[4]

فانظر كيف انتقل مصطلح المنكر إلى حقول دلالية أخرى، ثم يأتي ابن حجر ليقول عن المنكر: ((الشَّاذَّ: ما رواهُ المقْبولُ مُخالِفاً لِمَنْ هُو أَوْلَى مِنهُ.

وهذا هُو المُعْتَمَدُ في تعريفِ الشاذِّ بحَسَبِ الاصْطِلاحِ.

وَإِنْ وَقَعَتِ المُخالفةُ لهُ معَ الضَّعْفِ؛ فالرَّاجِحُ يُقالُ لهُ: المَعْروفُ، ومُقابِلُهُ يُقالُ لهُ: المُنْكَرُ)).[5]

---

[1] التطور اللغوي لرمضان عبد التواب ص (14).
[2] أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي، من أئمة الحديث، توفي سنة (301هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (14/122و123).
[3] علوم الحديث لابن الصلاح ص (80).
[4] المصدر السابق ص (80و81).

فصار المنكر محصورا فيما رواه الضعيف مخالفا لمن هو أولى منه فقط، فتأمل خطورة إغفال هذا التغير الدلالي للمصطلحات الحديثية.

## 2. عوامل التطور الدلالي في المصطلحات الحديثية

مما يعسر على المرء أن يمايز بين أمور تداخلت وشائجها، وتلاحمت علاقاتها ذاك أن عوامل التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية كثيرة عددها معقّدة وشائجها، وحسبي أن أقف عند أهمها أثرا وهي:

### 2.1 البيئة العلمية

لقد تعارف البحّاث في ذكر ترجمة إمام أو عالم أن يتعرضوا لبيئته العلمية، وأثر تلكم البيئة في علمه وآرائه لظهور تأثير البيئة العلمية في علم العلماء والأئمة، وكذلك العلوم تتأثر بالبيئة العلمية المحيطة بها فيقع فيها التغير في مسائلها وجزئياتها ومصطلحاتها وتراكيبها، فلو سبرتَ مصطلحات الجرح والتعديل في علم الحديث لرأيت كيف أن البيئة العلمية أثرت في مصطلحاتها تأثيرا كبيرا يوضحه لك مقالة ابن عباس التي أضحت أساسا في تكوين أصول هذا العلم ومصطلحاته إذ يقول: ((إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلاً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، والذلول، لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا نَعْرِفُ))[6]، فمِن هنا انطلق مصطلحُ الإسناد وردّ المراسيل، سبب ذلك البيئة العلمية التي أحاطت بعلم الحديث التي أدت إلى التحوّط في قبول الرواية أكثر من ذي قبل بسبب البيئة العلمية التي تخللها كثير من الفتن التي تُلجئ بعض مَن رَقّ دينهم أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### 2.2 العامل اللغوي التداولي

معلوم في علم اللغة أن اللغة تنزل منزلة الكائن الحي الذي يتأثر بكثرة الحركة والدوران والتداول على السطور وأسَلات اللسان، ومعلوم أيضا أن المصطلح في أي علم من العلوم ينتقل لدلالة أو دلالات أُخر (( كلما زاد استعماله، وكثر وروده في نصوص مختلفة، لأن الذهن في الواقع يوجَّه في كل مرة في اتجاهات جديدة، وذلك يوحي إليه بخلق معان جديدة، وهو ما ينتج عنه ما يسمى بـــ(التأقلم)، ويجب أن يُفهم من الاسم قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوعة، تبعا للاستعمالات المختلفة التي تستعمل وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات)).[7]

---

[5] نزهة النظر ص(72).
[6] أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (13/1).
[7] التطور اللغوي لرمضان عبد التواب ص(192).

وهذا العامل تراه جليا في التغير الدلالي لمصطلح (العلّة) بسبب كثرة دورانه بين المحدثين يقول ابن الصلاح: ((ثُمَّ اعْلَمْ: أَنَّهُ قَدْ يُطْلَقُ اسْمُ الْعِلَّةِ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَاقِي الْأَسْبَابِ الْقَادِحَةِ فِي الْحَدِيثِ الْمُخْرِجَةِ لَهُ مِنْ حَالِ الصِّحَّةِ إِلَى حَالِ الضَّعْفِ، الْمَانِعَةِ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى لَفْظِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ فِي كُتُبِ عِلَلِ الْحَدِيثِ الْكَثِيرَ مِنَ الْجَرْحِ بِالْكَذِبِ، وَالْغَفْلَةِ، وَسُوءِ الْحِفْظِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَرْحِ.

وَسَمَّى التِّرْمِذِيُّ النَّسْخَ عِلَّةً مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ.

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ أَطْلَقَ اسْمَ الْعِلَّةِ عَلَى مَا لَيْسَ بِقَادِحٍ مِنْ وُجُوهِ الْخِلَافِ، نَحْوَ إِرْسَالِ مَنْ أَرْسَلَ الْحَدِيثَ الَّذِي أَسْنَدَهُ الثِّقَةُ الضَّابِطُ حَتَّى قَالَ: مِنْ أَقْسَامِ الصَّحِيحِ مَا هُوَ صَحِيحٌ مَعْلُولٌ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: مِنَ الصَّحِيحِ مَا هُوَ صَحِيحٌ شَاذٌّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)).[8]

فصار استخدام مصطلح العلة شاملا للقادح وغير القادح للعلة الظاهرة والعلة الخفية، بل ربما سُمّي النسخُ علةً، وما ذلك إلا لكثرة دوران هذا المصطلح عند المحدثين.

### 2.3 تأثير العلوم بعضها في بعض

نشأت العلوم في كنف التأثير والتأثر فلما تأثرت كتب أصول الفقه بالمنطق أحدثت فيها تغيرا في مصطلحاتها التي جرت على سنن المناطقة في وضع الحدود والتعريفات للمصطلحات، ولما تأثرت كتب الحديث بأصول الفقه أضفت عليها ما هو أجنبي عنها في دلالة ألقابها ومصطلحاتها كل ذلك مرده إلى تأثر العلوم بعضها في بعض مع مر الأزمان والدهور، فمثلاً أول ما يذكره الأصوليون في باب (السنة)، هو تقسيم الأخبار إلى قسمين: (متواتر) و(آحاد)، وإفادة كل قسمٍ منها، وحكم العمل بخبرهما، ثم تجد بعدُ هذا التقسيم في كتب علوم الحديث من لدن الخطيب البغدادي[9] إلى يوم الناس هذا.

وهل الخطيب البغدادي نسب هذا التقسيم لأهل الحديث؟ يقول ابن الصلاح: ((ومن المشهور: المتواتر، الذي يذكره أهل الفقه وأصوله، وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الخطيب قد ذكره، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم، ولا يكاد يوجد في رواياتهم)).[10]

---

[8] علوم الحديث ص(93).
[9] الكفاية ص (16).
[10] علوم الحديث ص(267).

بل قال ابن أبي الدم الشافعي[11]: ((اعلم أن الخبر المتواتر: إنما ذكره الأصوليون دون المحدثين، خلا الخطيب أبا بكر البغدادي، فإنه ذكره تباعاً للمذكورين، وإنما لم يذكره المحدثون لأنه لا يكاد يوجد في روايتهم، ولا يدخل في صناعتهم)).[12]

إذن هذا التقسيم أجنبي عن علم الحديث بل لفظة الآحاد عند المحدثين كان الشافعي يعبر عنها بلفظة ((خبر الخاصة))[13] بمعنى دلالي مغاير وهي كل الأخبار المسندة من متواتر وغريب وعزيز ومشهور، ولذا نستطيع الحكم على صحة عبارة ابن حبان مجردة من سياقها إذ قال: ((إن الأخبار كلها آحاد)).[14]

فانظر كيف أثر علم أصول الفقه في مصطلحات علم الحديث وتغيرت دلالة مصطلح في علم الحديث إلى دلالة مصطلح في علم أصول الفقه.

- **تمايز العلوم**

لا يخفى على أحدٍ منشغل بعلوم الشريعة أن فنون العلم أمشاجها مترابطة بينها في رحم العلم وينشأ التمايز بينها نشأته كلما أخذ حظه من الرعاية والدراية من أهله الذين يصيرون يضنون به عن غيرهم ممن لا يعظم عندهم الانشغال به فيحرصون على تمايزه عن غيره في تراكيبه ومصطلحاته. أجل، العلوم مترابطة ويصعب على بعضها الانفكاك عن بعضها ولذا يقول أبو عمر الجرمي: ((أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه)).[15] ولكن التمايز واقع لتطور العلوم والانتقال من مرحلة النضوج والفَتاء إلى مرحلة الاصطلاح والتقنين والتقعيد، فصار المصطلح الواحد له دلالة في علم تختلف عن دلالته في علم آخر، مثال ذلك:

مصطلح (المرسل) عند المحدثين هو: ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم[16]، وهو عند الأصوليين بمعنى أوسع إذ المرسل عندهم هو الحديث الذي رواه غير الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[17]، فيدخل فيه أنواع أخرى عند المحدثين كالمنقطع والمعضل.

**المطلب الثاني: دلالة مصطلح الحسن عند أئمة الحديث**

(11) أبو إسحاق إبْرَاهِيم بن عبد الله الحموي، من أئمة الشافعية، توفي سنة 642هـ. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي(116/8).
(12) لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للزبيدي (17).
(13) الرسالة ص (461).
(14) صحيح ابن حبان (156/1).
(15) مجالس العلماء للزجاجي ص(191).
(16) النكت لابن حجر (546/2).
(17) مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ص(23).

وفي هذه المراحل نشأ مصطلح (الحسن) وظهرت إطلاقاته من الأئمة، والسؤال هنا ماهي استعمالات الأئمة لهذا المصطلح، وهل له دلالة واحدة عندهم في جميع استعمالاتهم أم أنه وقع تطور دلالي لهذا المصطلح؟

إن أول من استعمل –فيما أعلم- مصطلح الحسن هو التابعي عبد الله بن شداد بن الهادّ المتوفى (81هـ) وقد روى ذلك الرامَهُرْمُزِي بسنده عنه فقال: ((حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ، ثنا يَحْيَى، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، وَخَالِدٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: "إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ: رَحِمَكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ حَدِيثٍ حَسَنٌ قَدْ ذَكَرْتَنِيهِ")).[18]

إذن مصطلح الحسن موجود في إطلاقات التابعين ومن جاء بعدهم من الأئمة[19]، فما مرادهم منه في استعمالاتهم؟، لا ريب أن مما يدفع إلى الوقوف على دلالات استعمالاتهم لهذا المصطلح أن نقف بتأمل عند كلام الذهبي الذي عرف بالاستقراء التام إذ يقول: ((فَلاَ يَلْزَمُ مِنْ سُكُوْتِهِ (يعني أبا دواد) ... عَنِ الحَدِيْثِ أَنْ يَكُونَ حَسَناً عِنْدَهُ، وَلاَ سِيَمَا إِذَا حَكَمْنَا عَلَى حَدِّ الحَسَنِ باصطِلاَحِنَا المولَّد الحَادِث، الَّذِي هُوَ فِي عُرْفِ السَّلَفِ يَعُودُ إِلَى قِسمٍ مِنْ أَقسَامِ الصَّحِيْحِ))، فحكم رحمه الله على دلالة مصطلح الحسن في زمانه أنها دلالة مولدة، وأن هذا المصطلح أي الحسن لايعدو أن يكون قسما من أقسام الصحيح، وأما أن يُجعل قسيما للصحيح فإنه طور دلالي مولد حادث على رأي الذهبي رحمه الله.

ولن ندرك حقيقة القول في هذا التطور الدلالي إلا بالاطلاع على استعمال كبار النقاد لهذا المطلح الحديثي. بعد تتبعي لاستعمالات الأئمة النقاد الكبار وجدتهم قد أطلقوا هذا المصطلح مرات عديدة بدلالات متنوعة وسأذكر المعاني لهذا المصطلح عندهم:

### 1. استعماله بالمعنى الدلالي للحديث الصحيح:

ومن هؤلاء العلماء الذين استخدموا الحسن بهذا المعنى الدلالي الذي يقتضي الترادف مع الحديث الصحيح.

أ. الإمام الشافعي: ومن أمثلة استعمالاته لهذا المعنى: قال الشافعي: ((رَوَى سَلَمَةُ بْنُ وَهْرَامَ، عَنْ طَاوُسٍ: "حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُكْرِمَ قِبْلَةَ اللَّهِ، أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ"،... وهَذَا

(18) المحدث الفاصل ص(546).
(19) الكامل لابن عدي (70/1)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السمع للخطيب البغدادي (137/2)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (31/1و32).

مُرْسَلٌ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ لَا يُثْبِتُونَهُ، وَلَوْ ثَبَتَ كَانَ كَحَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ، وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ مُسْنَدٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ أَوْلَى أَنْ يَثْبُتَ مِنْهُ لَوْ خَالَفَهُ)).[20]

وحديث ابن عمر الذي حسّن الشافعي إسناده مخرّجٌ في الموطأ[21]، والصحيحين[22] ورجاله كلّهم ثقات، ولذا قال ابن حجر: ((فإن حكم الشافعي على حديث ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- في استقبال بيت المقدس حال قضاء الحاجة بكونه حسن خلاف الاصطلاح، بل هو صحيح متفق على صحته)).[23]

ب. الإمام علي ابن المديني: قال ابن حجر: ((أما علي بن المديني فقد أكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي علله، فظاهر عبارته قصد المعنى الاصطلاحي، وكأنه الإمام السابق لهذا الاصطلاح)).[24]

فهنا أبان الحافظ ابن حجر على دلالة استعمال مصطلح الحسن عند ابن المديني، وظهر له أن عبارات التحسين التي أطلقها إنما توجهت للمعني الاصطلاحي المعروف، بل وكأنه الإمام الذي له قصب السبق في هذه الدلالة المصطلحية.

ولكن هل يصح ماقرره ابن حجر، وهل نجد في استعمالات ابن المديني ما يخالف هذا النتيجة التي سبر غورها الحافظ ابن حجر؟

قال ابن ابن كثير: ((قال الإمام أحمد: ثنا إسماعيل -يعني: ابن عُلَيَّة-، أنا الجُرَيري سعيد، عن أبي نَضرة، عن أبي فِراس قال: خَطَب عمرُ بن الخطاب، فقال: يا أيُّها الناسُ، ألا إنما كنَّا نَعرِفُكم إذ بين ظَهْرينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وإذ ينزل الوحي... )).[25]

ثم قال: ((وقد رواه علي ابن المديني، عن عبد الأعلى، وربعي بن إبراهيم كلاهما عن الجُرَيري، بطوله.

وقال: إسناده بصري حسن.

وقال في موضع آخر: لا نعلم في إسناده شيئًا يُطعنُ فيه، وأبو فِراس رجل معروف من أسلم، روى عنه أبو نَضرة، وأبو عمران الجَوْني)).[26]

---

(20) اختلاف الحديث ص(649).
(21) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني باب الانتقال في الصلاة، ص(99)، رقم(277).
(22) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطهارة، باب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول (67/1)، رقم (145)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب الاستطابة(224/1)، رقم (266).
(23) النكت لابن حجر (425/1).
(24) المحدث الفاصل ص(546).
(25) مسند الفاروق (431/2).

فهنا حسّن ابن المديني السند وأخبر أنه لا يعلم شيئا يطعن فيه، فلا شك أنه أراد الحسن هنا الصحة، وهذا ما كان عليه الأئمة المتقدمون أن الحسن قسم من الصحيح، وليس هو قَسِيم للصحيح كما سيأتي بيانه مفصلا فبذلك يظهر لنا أن ما قاله ابن حجر لا يسلّم له، وسيأتي مزيد من استعمالات ابن المديني لهذا المصطلح بدلالات أُخر، وليس فيها شيء بالمعنى المصطلحي المعروف عند المتأخرين.

ج. الإمام أحمد بن حنبل: يعدّ الإمام أحمد من أكثر الأئمة استخدما لهذا اللقب الحديثي، ولذا أشار الحافظ ابن الصلاح[27]، وابن رجب[28]، وابن حجر[29] أن الإمام أحمد قد استخدم مصطلح الحسن قبل الترمذي، ولكن السؤال هنا هل كان استعمال الإمام أحمد لهذا المصطلح على معنى دلالي واحد هو الحسن الاصطلاحي الذي يكون في أحاديث راو خفّ ضبطه، ولكن لم يصل لدرجة الضعف، أو في حديث صاحبه ضعيف قد انجبر بالشواهد والمتابعات؟

استعمالات الإمام أحمد تنوعت فشملت المعنى اللغوي، وكذا أطلقه الإمام على الحديث الصحيح، والضعيف المنجبر (الحسن لغيره) -وسأبين مثالا للأول وسيأتي بيان الدلالات الأخرى عنده-، وقد خلت –فيما اطلعت-استعمالات الإمام أحمد من معنى الحسن لذاته الذي تقرر في كتب المتأخرين:

مثال ذلك: ((قال الخلال: حدثنا أحمد بن أصرم أنه سأل أحمد عن حديث أم حبيبة -رضي الله عنها- في مسّ الذكر فقال: "هو حديث حسن")).[30]

وهذا استعمال للحسن بمعنى الصحة أيّ أنّ الحديث صحيح عند الإمام أحمد، وهذا استعمال يعرفه الأئمة في دلالات مصطلح الحسن عندهم، ويدلّ له أنه قد ورد عنه تصحيح هذا الحديث قال ابن حجر: ((وأما أحمد: فإنه سئل فيما حكاه الخلّال عن أحاديث نقض الوضوء بمس الذكر فقال: أصح ما فيها حديث أم حبيبة -رضي الله تعالى عنها-، قال: وسئل عن حديث بسرة -رضي الله عنها- فقال: "صحيح")).[31]

---

[26] المصدر السابق (432/2).
[27] علوم الحديث ص (26).
[28] شرح علل الترمذي (575/2)
[29] النكت لابن حجر (424/1)
[30] المصدر السابق (425/1).
[31] المصدر السابق (425/1و426).

بل رجّح ابن حجر أن تحسين الإمام أحمد لهذا الحديث خارج عن المعنى الاصطلاحي المعروف فقال: ((فظاهر هذا أنه لم يقصد المعنى الاصطلاحي، لأن الحسن لا يكون أصح من الصحيح)).[32]

د. الإمام البخاري: ذكر كثير من العلماء أن البخاري استعمل مصطلح الحسن في أحكامه على الأحاديث، وحاول بعضهم أن يبين مراده من تلكم الاستعمالات، قال ابن رجب: ((وقد نسب طائفة من العلماء الترمذي إلى هذا التفرد بهذا التقسيم، ولا شك أنه هو الذي اشتهرت عنه هذه القسمة.

وقد سبقه البخاري إلى ذلك، كما ذكره الترمذي عنه في كتاب العلل أنه قال في حديث البحر: "هو الطهور ماؤه": هو حديث حسن صحيح، وأنه قال في أحاديث كثيرة: "هذا حديث حسن")).[33]

وجاء عن ابن حجر أن مراد البخاري من الحسن هو الحسن الاصطلاحي المعروف[34]، وذهب السخاوي[35] أن في بعض اطلاقات البخاري أراد بالحسن الحسن لغيره[36]، ولكن البقاعي[37] نقل عن ابن حجر خلاف ذلك فقال: ((ونبَّهَ شيخنا على أَنَّ مرادَ الشافعي، والبخاريِّ بالحسنِ: الصحيحُ، لا أَنَّ الحسنَ عندهما نوعٌ برأسه، بل للصحيحِ عندهمُ اسمانِ)).[38]

إذن ترجح عند ابن حجر أن مراد البخاري من مصطلح الحسن هو الحديث الصحيح فالحسن اسم ثان للصحيح.

مثاله: قال الترمذي: ((سَأَلْتُ مُحَمَّدًا (أي البخاري) قُلْتُ: أَيُّ الرِّوَايَاتِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ أَصَحُّ؟ فَقَالَ: كُلُّ الرِّوَايَاتِ عِنْدِي صَحِيحٌ، وَكُلٌّ يُسْتَعْمَلُ. وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى قَدْرِ الْخَوْفِ إِلَّا حَدِيثَ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ فَإِنِّي أَرَاهُ مُرْسَلًا.

وَحَدِيثُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ رَفَعَهُ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ)).[39]

---

[32] المصدر السابق (426/1).
[33] شرح علل الترمذي (19/2).
[34] النكت (419/1).
[35] فتح المغيث (81/1).
[36] شرح علل الترمذي (19/2).
[37] برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، من علماء الحديث والتفسير، توفي سنة (885هـ)، البدر الطالع للشوكاني (21/1).
[38] النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي (77/1).
[39] العلل الكبير ص(98).

وحديث سهل بن أبي خيثمة أخرجه البخاري في صحيحه[40]، فقد صحح البخاري هنا الروايات التي جاءت في صلاة الخوف، وذكر رواية سهل بن أبي حثمة فحسنها، والرواية أخرجها في صحيحه، فلاريب أن الحسن هنا اسم مرادف للصحيح عند الإمام البخاري وليس بقسيم له.

ه. الإمام الترمذي: ذهب غير واحد من أهل العلم[41] أن الترمذي أراد بمصطلح الحسن معنى دلاليا واحدا هو الضعيف المنجبر (الحسن لغيره)، وهذا يرده استعمالات الترمذي للحسن في معاني دلالية أخرى منها الصحة، فربما يصير لقب الحسن عنده مرادف للقب الصحيح، ومثال ذلك:

قال الترمذي: ((حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، ح: وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا، وَلاَ يَؤُمُّ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلاَ يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ.

وَحَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ)).[42]

وهذا الحديث إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه.[43]

ونرى أن الترمذي وصفه بأنه حديث حسن، وهذا يرد الدعوى التي قررها غير واحد من أهل العلم أن استعمال الترمذي للقب الحسن منحصر في الضعيف المنجبر (الحسن لغيره).

ومن الذين أطلقوه بهذا المعنى البزار[44]، والدارقطني[45]، والبيهقي[46]، وابن عبد البر[47].

### 1. إطلاق الحسن على المعنى اللغوي

(40) الجامع المسند الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، (1514/4)، رقم (3902).
(41) النكت الوفية للبقاعي (224/1)، والسلسلة الضعيفة للألباني (265/4).
(42) الجامع الكبير - سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة، (313/1)، رقم (235).
(43) كتاب الصلاة، باب من يؤم من القوم، (133/2)، رقم (1477).
(44) مسند البزار (68/1و89).
(45) السنن (157/2و198).
(46) السنن الكبرى (318/2).
(47) الاستذكار (197/4).

استخدم الأئمة مصطلح الحسن وقصدوا به معنى لغويا ينتهي إلى استحسان شيء في السند أو المتن كالغرابة، أو بيان في المتن لأحكام وقع فيها الخلاف إلى غير ذلك من الأمور المستحسنة، ومن أولئك الأئمة الذين كان في استعمالاتهم وجود هذا المعنى الدلالي لهذا اللقب الحديثي:

أ. الإمام الشافعي: قَالَ الشَّافِعِيُّ: ((وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَضْلٌ، وَعِنْدَهُ أَحَادِيثُ حِسَانٌ، وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ إِلَّا ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ، وَلَا أَدْرِي هَلْ كَانَ يَحْفَظُ الْحَدِيثَ أَوْ لَا؟))[48]

والذي يظهر أن مقصوده بالتحسين هنا التفرد والغرابة في أحاديث الحارث بن عبد الرحمن[49]، إذ لم يرو عنه إلا واحد وهو ابن أبي ذئب[50]، ولم يدرِ الشافعي أهو من أهل الإتقان والحفظ أم لا؟، ولاريب أن هذا استعمال يخالف الاستعمال المعروف لمصطلح الحسن.

ب. الإمام علي ابن المديني: قال البخاري: ((قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ، فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، «فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم»، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلاَنِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ}))[51].

قال البخاري: ((قال علي (أي ابن المديني): لا أعرف محمد بن أَبي القاسم، وَقَال علي: هو حديث حسن))[52].

وقال أيضا: ((البخاري: لا أعرف مُحَمَّد ابن أَبي القاسم كما أشتهي، قيل له: رَوَاهُ غير مُحَمَّد بن أَبي القاسم؟ قال: لا، قال: وكان علي بن عَبد الله يستحسن هذا الحديث حديث مُحَمَّد بن أَبي القاسم، قال: وروى عنه أَبُو أسامة إلا أنه غير مشهور))[53].

---

[48] اختلاف الحديث ص(642).
[49] المصدر السابق ص(642).
[50] أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب القرشي، ثقة فقيه، توفي سنة 58هـ، تقريب التهذيب لابن حجر ص(871).
[51] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم، (1022/3)، رقم (2628).
[52] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم (1022/3).
[53] تهذيب الكمال للمزي (306/26).

فلم يعرف البخاري وكذا ابن المديني ابن أبي القاسم[54]، وقد حكم ابن المديني على الحديث بالحسن، والذي يظهر لي أنه عنى بذلك المعنى اللغوي للفظة؛ لأن الحديث وضّح عددا من المسائل الخلافية، وبين الراجح فيها فكانت الحاجة إليه كبيرة فاستحسن متنه لذلك.

ج. الإمام أحمد بن حنبل: قال الإمام أحمد في الوليد بن القاسم[55]: ((قد كتبنا عنه أحاديث حسانا عَنْ يَزِيد ابْن كيسان فاكتبوا عنه)).[56]

وعُرف الوليد بن القاسم بتفرده بأحاديث عن يزيد بن كيسان[57]، وقد وصفها الإمام أحمد بأنها أحاديث حسنة، وذلك من باب الإطلاق اللغوي على هذه الأحاديث الغرائب.

وبهذا يتضح لنا استعمالات الإمام أحمد الدلالية لهذا المصطلح وهو لا يحمل معنى دلاليا واحدا بل تنوعت دلالاته عنده والأمثلة السالفة توضح هذه المعاني بجلاء.

### 2. إطلاق الحسن على الحسن لذاته

إن أول من قسم الحديث الحسن إلى قسمين بالنظر لحال الراوي هو ابن الصلاح[58]، ثم أوضح ابن حجر مقاله فسمّى الأول الحسن لذاته والثاني الحسن لغيره[59]، ولذا أخبر الذهبي أن مصطلح الحسن ويعنى الحسن لذاته مصطلح مولّد حادث.

ولا غرو أن غير واحد من الأئمة قد أطلق الحسن على رواية الصدوق الذي لم ينحط إلى درجة ضعفٍ غير مقبول، ولم يبلغ درجة تمام الضبط، ولكنهم لم يطلقوا على كلّ روايات الصدوق لقب الحسن المعروف عند المتأخرين بالحسن لذاته، بل يطلقونه على الثقة والصدوق والضعيف المنجبر إلى غير ذلك من المعاني الدلالية التي استعملوها بهذا المصطلح الحديثي.

أ. الإمام البزار: ومن الذين استعلموا هذا المصطلح بهذا المعنى الدلالي البزار فقد أطلق مصطلح الحسن على كثير من الأحاديث، وتنوعت دلالات استعماله له من ذلك أنه أطلق الحسن على الحديث الذي يوصف عند المتأخرين بالحسن لذاته وسأكتفي بذكر مثال واحد لذلك:

---

(54) محمد بن أَبي القاسم الطويل، كوفي ثقة. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص (889).
(55) الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي، صدوق يخطىء، توفي سنة 83هـــ. ينظر: تقريب التهذيب ص(1040).
(56) تهذيب الكمال للمزي (67/31).
(57) المجروحون لابن حبان (80/3و81)، والجامع الكبير - سنن الترمذي (467/5). ويزيد بن كيسان اليشكري كوفي صدوق يخطئ، تقريب التهذيب لابن حجر ص(1081).
(58) علوم الحديث (31و32).
(59) النكت (419/1).

قال البزار: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: وَقَفْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْإِهْلَالُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُهِلُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَهَلَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهَا"، وَهَذَا الْحَدِيثُ حَسَنُ الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ)).[60]

فحال محمد بن إسحاق مشهور بين المحدثين[61]، ولذا حسّن البزار إسناد الحديث، وينطبق هذا الوصف على المعروف عند المتأخرين بالحسن لذاته.

ب. الإمام الدارقطني: قال ابن الصلاح في كلامه عن مصطلح الحسن: ((ونصّ الدارقطني في سننه على كثير من ذلك))[62]، فقد أخرج الدارقطني[63] بسنده عن زياد الْبَكَّائِيّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلَا يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ وَلَا عَلَى مَا وَضَعَهَا".

ثم قال: ((إِسْنَادٌ حَسَنٌ))[64]، وزياد البكائي قال عنه الدارقطني: ((مختلف فيه، وليس عندي به بأس))[65].

وكذلك استعمل هذا اللقب بهذه الدلالة المصطلحية أبو حفص ابن شاهين[66]، والبيهقي[67]، وابن عبد البر[68].

### 3. إطلاق الحسن على الضعيف المنجبر

أُطلق هذا المصطلح وأريد به الضعيف المنجبر (الحسن لغيره)، وقد استعمله بهذه الدلالة غير واحد من العلماء منهم:

أ. الإمام أحمد - قال ابن رجب: ((قال أحمد في حديث الصدقة "هو حسن" واحتج به)).[69]

---

(60) المسند (139/2).
(61) محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة 150هـ .ينظر:تقريب التهذيب لابن حجر ص(467).
(62) علوم الحديث ص (36).
(63) السنن (73/1).
(64) السنن (73/1).
(65) سؤالات ابن بكير ص(37).
(66) الأفراد (204و207).
(67) السنن الكبرى (177/3)،

والحديث أخرج الإمام أحمد في مسنده قال: ((حَدَّثنا وَكِيعٌ، حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم: مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُدُوشًا، أَوْ كُدُوحًا فِي وَجْهِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا غِنَاهُ، قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ حِسَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ)).[70]

وفي السند حكيم بن جبير الأسدي ضعيف رمي بالتشيع[71]، وقد قال الإمام أحمد فيه: ((ضعيف الحديث مضطرب))[72]، وجاء في العلل من رواية عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه: ((قَالَ سَمِعت يحيى بن آدم قَالَ حدّث سُفْيَان بِهَذَا الحَدِيث عَن حَكِيم بن جُبَير حَدِيث بن مَسْعُود فِي المسألة مَن سَأَلَ جَاءَ وَفِي وَجهه خدوش أَو كدوح فَقَالَ سُفْيَان لعبد الله بن عُثْمَان يَعْنِي صَاحب شُعْبَة أَبُو بسطَام يحدث عَن حَكِيم بن جُبَير فَقَالَ عبد الله بن عُثْمَان: لَا، فَقَالَ سُفْيَان حدّثنَاهُ زُبيد اليامي عَن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، قَالَ أبي: وَكَانَ شُعْبَة لَا يحدث عَن حَكِيم بن جُبَير، وَكَانَ عبد الرَّحْمَن لَا يحدثنا عَنهُ ترك حَدِيثه وَهُوَ أَبُو جَعْفَر المدايني هُوَ ابن مِسور)).[73]

وقد انفرد يحيى بن آدم[74]في ذكر هذه المتابعة، وقد تابع الثوريَّ حمادُ بن شعيب الحماني[75]، وإسرائيلُ بن أبي إسحاق السبيعي[76]، ولأجل تلكم المتابعة التي صرّح فيها الثوري أنه سمع زُبيد اليامي هذا الحديث قام الترمذي بتحسين الحديث فقال فيه: ((حسن))[77]، بل وذكر هذه المتابعة التي يشير بها أنه قوى الحديث لأجلها؛ لأن حكيم بن جبير قال عنه البخاري فيما نقله الترمذي عنه: ((لنا فيه نظر، ولم يعزم فيه على شيء)).[78]

ولذا الذي يظهر أن تحسين الإمام أحمد للحديث جاء على معنى الحسن لغيره، وهذا ما يرشد إليه النص الذي رواه الأثرم عن الإمام أحمد: ((لَا يَأْخُذُ مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ لَهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا، وَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، قِيلَ لَهُ: وَمَا الْأَصْلُ فِي أَنْ لَا يُعْطَى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ، قَالَ: لِأَنَّهُ إِذَا أَخَذَ خَمْسِينَ صَارَ غَنِيًّا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عِيَالٌ أَوْ يَكُونَ غَارِمًا أَوْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، ثُمَّ قَالَ: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَإِلَيْهِ نَذْهَبُ فِي الصَّدَقَةِ، قُلْتُ لَهُ: وَرَوَاهُ زُبَيْدٌ وَهُوَ لِحَكِيمِ بْنِ

---

(68) التمهيد (195/17).
(69) شرح علل الترمذي (331/1).
(70) مسند أحمد بن حنبل (1135/2) رقم (4291).
(71) تقريب التهذيب لابن حجر ص(256).
(72) العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله (396/1).
(73) المصدر السابق (241/1).
(74) تقريب التهذيب لابن حجر ص(256).
(75) أخرجه الدارقطني في سننه (122/2).
(76) أخرجه ابن عدي في الكامل (661/2).
(77) الجامع الكبير - سنن الترمذي (41/3).
(78) العلل ومعرفة الرجال (969/2).

جُبَيْرٍ فَقَطْ فَقَالَ: رَوَاهُ زُبَيْدٌ فِيمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ، فَحَدَّثَنَا زُبَيْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ (يُخْبِرْ بِهِ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَا، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ وله أوقية أو قيمة أوقية فهو مُلْحِفٌ، فَقَالَ: هَذَا يُقَوِّي حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) مِنْ حَدِيثِ مَنْ هُوَ فَقَالَ: مِنْ حَدِيثِ عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ)). [79]

فتأمل في قوله: ((فَقَالَ: هَذَا يُقَوِّي حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ))، ترشد بجلاء أن التحسين في هذا الحديث كان من الإمام أحمد على سبيل تقوية الضعيف بالمتابعة والشاهد المعروف بالحسن لغيره.

ب. الإمام الترمذي: معلوم أن الترمذي هو أول من عرّف الحديث الحسن لغيره، ولم ينسبه لأحد من الأئمة ولا عزاه إلى كتاب سوى ما كتبه في كتابه، فهو من أظهر الاصطلاح في الحسن لغيره بالتعريف الذي عرفه به[80]، وقال ابن حجر: ((فبان أن استمداد الترمذي لذلك إنما هو من البخاري، ولكن الترمذي أكثَر منه وأشاد بذكره، وأظهر الاصطلاح فيه فصار أشهر من غيره))[81]، وسأكتفي بمثال لذلك:

قال الترمذي: ((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ}. حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ)). [82]

قد حسّن الترمذي هذا الحديث مع أن فيه أسماء بن الحكم الفزاري لم يرو عنه إلا واحد فهو مجهول[83]، وروي الحديث من وجه آخر من حديث عَبْد اللهِ بْن نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ الْكَعْبِيِّ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّ رَسُولَ

(79) التمهيد لابن عبد البر (123/4و124).
(80) العلل الصغير في آخر الجامع (758/5).
(81) النكت لابن حجر (429/1).
(82) الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، (524/1)، رقم (406).
(83) تهذيب التهذيب لابن حجر (268/1).

اللهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِهِ، إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ".[84]

والحديث إسناده ضعيف لحال الكعبي[85]، والحديث بمجموع الطريقين يصل إلى درجة الحسن لغيره، ولذا حسنه ابن عدي[86].

خلاصة هذا المطلب هو أن المحدثين قد تباينت استعمالتهم الدلالية لهذا المصطلح، وأن أكثر الأئمة لايفرّقون بين الحسن والصحيح من جهة الاحتجاج،كما أن استعمال هذا المصطلح أُطلق على المعنى اللغوي، وقلّ استعماله عند المتقدمين بمعنى الحسن لذاته المعروف عند المتأخرين، وأن الحسن لغيره وُجد قبل الترمذي غير أن الترمذي وضع له شروطا، وحدّ له تعريفا وأكثَر من استعماله بهذا المعنى، بذلك يظهر عمق التطور الدلالي لهذا المصطلح الذي صار عند المتأخرين لا يطلق إلا قسمي الحسن: لذاته ولغيره، بل باتت تحسينات الأئمة المتقدمين لا يفهم منها إلا هذين القسمين، وهذا أثرُ إغفال هذا التطور الدلالي لهذا المصطلح الذي يقود إلى سوء الفهم عن الأئمة، وحمل دلالات اصطلاحاتهم على معان غير معانيهم، فوجب التأمّل.

**المطلب الثالث: آراء المحدثين في الأثر الدلالي لأقسام الحديث باعتبار القبول والرد**

عُرف في كتب المصطلح المتأخرة أن الحديث باعتبار قبوله ورده ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف [87]،

وقد ظهر لنا بجلاء في تطبيقات الأئمة أنهم يدخلون الحسن في الصحيح أو يجعلونه قسما من أقسامه لا قسيما له، وهذا يتطلب استقراء المسألة في جذور هذه القسمة الثلاثية ومبدأ وجودها وانتشارها، كل ذلك من خلال التحليل والمناقشة، وذلك يبرز لنا المراحل التداولية لدلالة هذه المصطلح:

1. **التقسيم عند الإمام الترمذي عرضه ومناقشته**

قال ابن تيمية: ((وَأَمَّا مَنْ قِبَلَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ الْعُلَمَاءِ فَمَا عُرِفَ عَنْهُمْ هَذَا التَّقْسِيمُ الثُّلَاثِيُّ لَكِنْ كَانُوا يُقَسِّمُونَهُ إلَى صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ وَالضَّعِيفُ عِنْدَهُمْ نَوْعَانِ: ضَعِيفٌ ضَعْفًا لَا يَمْتَنِعُ الْعَمَلُ بِهِ وَهُوَ يُشْبِهُ الْحَسَنَ فِي اصْطِلَاحِ التِّرْمِذِيِّ، وَضَعِيفٌ ضَعْفًا يُوجِبُ تَرْكَهُ وَهُوَ الْوَاهِي)).[88]

---

(84) الدعاء للطبراني (1626/3).
(85) أبو المثنى يزيد بن سليمان الكعبي ضعيف. تهذيب التهذيب لابن حجر (221/12).
(86) الكامل في الضعفاء (143/2).
(87) نزهة النظر لابن حجر(58-66).
(88) مجموع الفتاوى (23/18و25).

وإن أعظم فائدة نخلص بها من هذا النص النفيس أن الأئمة قبل الترمذي لم يكونوا على هذه القسمة الثلاثية، ولكن السؤال هنا هل الترمذي هو أول من جعل الحسن قسيما للصحيح كما نبه ابن تيمة؟

الجواب: الترمذي هو أول من عرّف الحسن وفق معنى اصطلاحي عنده، وعرّفه المتأخرون بعده بالحسن لغيره،[89] ولكن لم يجعل الترمذي الحسن قسيما للصحيح بل يطلقه أحيانا على الأحاديث الصحيحة كما مرّ، ولذلك ذهب ابن رجب وهو الخبير بكتاب الجامع الذي في آخر العلل أن الحسن عند الترمذي يشمل الصحيح والحسن والضعيف وليس هو بقسيم للصحيح والضعيف[90]، وهذا الراجح في الحسن عند الترمذي من خلال إطلاقاته التي سلف ذكرها.

### 2. التقسيم عند الإمام الخطابي عرضه ومناقشته

قال الخطابي: ((اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم، فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعُدّلت نقلته، والحسن منه ما عرف مخرجُه، واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء، وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث...)).[91]

حمل كثير من العلماء -من لدن ابن الصلاح- الحسنَ الذي في كلام الخطابي على أنه قسيم للصحيح، وأنه تعريف للحسن لذاته.

مناقشة هذا الرأي من وجوه:

**الأول:** قول الخطابي: (الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام...).

هل كان الحديث عند أهل الحديث فيه الحسن قسيم للصحيح؟

هذا أمر أجَاب عنه من رأى أن الحسن عند الخطابي قسيم للصحيح!!!

قال العراقي: ((ولم أر من سبق الخطابي إلى تقسيمه ذلك، وإن كان في كلام المتقدمين موجود ذكر الحسن)).[92]

---

[89] المصدر السابق (18/23و25).
[90] شرح العلل (384-396).
[91] معالم السنن (1/6).
[92] التقييد والإيضاح ص (19).

وقد قال هذا القول؛ لأنه رأى أن الحسن عند الخطابي قسيم للصحيح، والخطابي عزا ذلك لأهل الحديث، والعراقي مع علو كعبه لم تسعفه أقوال الأئمة في نصرة تقسيم الخطابي، فبيّن أن الخطابي لم يسبق بهذا مع أنه عزا ذلك لأهل الحديث.!!

قال الذهبي: ((وَبِهَذَا يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ الحَسَنَ قِسمٌ دَاخِلٌ فِي الصَّحِيْحِ، وَأَنَّ الحَدِيْثَ النَّبَوِيَّ قِسمَانِ: لَيْسَ إِلاَّ صَحِيْحٌ: وَهُوَ عَلَى مَرَاتِبَ، وَضَعِيْفٌ: وَهُوَ عَلَى مَرَاتِبَ -وَاللهُ أَعْلَمُ-)).[93]

وقال السخاوي: ((والمتقدمون ليس الثاني عنده))[94] أي الحسن ليس بقسيم للصحيح، وقال أيضا: ((إذ جمهور المتقدمين لم يذكروا الثاني))[95]، وقال ابن رجب: ((وأكثر ما كان الأئمة المتقدمون يقولون في الحديث أنه صحيح أو ضعيف، ويقولون: منكر وموضوع وباطل)).[96]

وقال ابن حجر: ((واعلم أن أكثر أهل الحديث لا يفردون الحسن من الصحيح))[97]، والعجيب أن ابن حجر نفسه يرى الحسن هنا عند الخطابي قسيم للصحيح إذ قال فيما نقله عنه البقاعي: ((وحدُّ الخطابيِّ واقعٌ على الحسنِ لذاتهِ)).[98]

وقد أمعن ابن الصلاح النظر في كلام الخطابي ثم قال: ((وليسَ فيما ذَكَرَهُ ... الخطَّابيّ ما يَفْصِلُ الحسَنَ مِنَ الصحيحِ)).[99]

وصارتْ لفظةُ الخطّابي (عند أهله) دليلا على أن ليس مراده بهذا التقسيم أن يجعل الحسن قسيما للصحيح كما سيأتي بيانه، إذ أهل الحديث -كما علمتَ- لا يفردون الحسن من الصحيح.

**الوجه الثاني:** أن تعريف الخطابي أتعب من جاء بعده ممن رأى أن الحسن عنده قسيم للصحيح، ولم يجدوا في تعريف الحسن عنده ما يفصل الحسن من الصحيح، فكل ما في تعريف الحسن ينطبق على الصحيح الذي عرّفه الخطابي والعكس صحيح، ولم يبق لهم إلا كونه وضع الحسن بين الصحيح والسقيم، فاقتضي أن يكون الحسن قسيما للصحيح!

قال ابن دقيق العيد بعدما ذكر تعريف الخطابي: ((وَهَذِه عبارَة لَيْسَ فِيهَا كَبِير تَلْخِيص، وَلَا هِيَ أَيْضا على صناعَة الْحُدُود والتعريفات، فَإِن الصَّحِيح أَيْضا قد عُرف مخرجه، واشتهر رِجَاله فَيدْخل الصَّحِيح فِي حد الْحسن)). [100]

---

[93] سير أعلام النبلاء (339/7).
[94] شرح التقريب والتيسير (37).
[95] التوضيح الأبهر (29).
[96] شرح علل الترمذي (342/1و343).
[97] النكت (480/1).
[98] النكت الوفية (220/1)
[99] معرفة أنواع علوم الحديث ص (100).

فلمّا لم يجد ما يميز الصحيح من الحسن في كلام الخطابي، تأوّل كلامه فقال: ((كَأَنَّهُ يُرِيد بِهَذَا الْكَلَام مَا عُرف مخرجه، واشتهر رِجَاله مِمَّا لم يبلغ دَرَجَة الصَّحِيح))[101]، فما دليل هذا التأويل من كلام الخطابي أو من كلام من سبقه من الأئمة؟!، وعلى هذا التأويل سار كل من فهم من كلام الخطابي أن الحسن عنده قسيم للصحيح، وهو تأويل لا يستند إلى دليل.[102]

**الوجه الثالث: النظر في استعمال الإمام الخطابي لمصطلح (الحسن)**

إذا قمنا باستقراء استعمال الخطابي لهذا المصطلح فسنجد أمرا غريبا جدا وهو:

**أولا:** ندرة استعمال هذا المصطلح عند الخطابي فلم يستخدمه –فيما اطلعت- إلا مرتين فقط.

**ثانيا:** استخدم مصطلح الحسن في المرة الأولى على حديث إسناده صحيح مخرّج في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو[103]، قال الخطابي: ((ومما يدل على صحة ما قلناه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ووقت الظهر ما لم يحضر العصر»، وهو حديث حسن ذكره أبو داود في هذا الباب)).[104]

وفي المرة الثانية: أطلقه على حديث من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[105]، ثم قال: ((والحديث حديث حسن)).[106]

فهذا يدل على أن الحسن داخل في الصحيح عند الخطابي، ولا شك أن الصحيح مراتب متفاوتة منها سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده التي يصدق عليها الحسن لذاته عند المتأخرين، ولايمنع ذلك من دخوله في الحديث الصحيح باعتبار أن الحسن قسم من أقسامه ولس بقسيم له.

وهنا السؤال ما معنى الحسن إذن الذي ذكره الخطابي؟

الجواب -الذي يبدو لي- هو أن مراده نوع لم يتحقق فيه الأمران اتصال سنده وتعديل ناقليه كما في الحديث الصحيح عنده، ولكن الحديث الحسن الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء فيه من الصفات ما يمنع القول بأنه حديث سقيم لا يصلح للاعتبار والعمل به عنده الفقهاء، إذ قد عُلم

---

(100) الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص(7).
(101) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص(7)
(102) النكت لابن حجر (404/1)، والغاية شرح الهداية (245/1)وفتح المغيث للسخاوي (73/1)، والنكت الوفية للبقاعي (221/1و222)، وتدريب الراوي للسيوطي (145/1).
(103) المسند الصحيح، كتاب الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، رقم (1329).
(104) النكت لابن حجر (404/1)، والغاية شرح الهداية (245/1)وفتح المغيث للسخاوي (73/1)، والنكت الوفية للبقاعي (221/1و222)، وتدريب الراوي للسيوطي (145/1).
(105) معالم السنن (241/3).

مخرجه ورجاله مشهورون بالرواية وإن لم يُعدّلوا أو ضُعفوا ضعفا ليس بشديد، ومع ذلك اشتدت الحاجة لذلك الحديث الذي يروونه إذ عليه مدار أكثر الحديث فهذا حديث يستحسنه المحدثون وهو للمعنى اللغوي أقرب منه للمعنى الاصطلاحي، هذا الذي ظهر لي من مراده، والله أعلم.

### 3. التقسيم عند الحافظ ابن الصلاح عرضه ومناقشته

قال ابن الصلاح: ((إن الحديث ينقسم عند أهله إلى صحيح، وحسن، وضعيف)).[107]

لا يخفى على المشتغل بهذا العلم الشريف أن هذه القسمة الثلاثية للحديث باعتبار قبوله ورده صارت سائرة في الكتب المصطلح التي جاءت بعد ابن الصلاح، وترسخ هذا التقسيم، وكأن أحدا لم ينتقده من العلماء، وكأنه أمر قد عرفه الأئمة المتقدمون وسطروه في كتبهم!!

وعلى كل حال سوف ترى أن هذه المقولة التي أخذها ابن الصلاح من الإمام الخطابي، كيف قوبلت بالنقد والاعتراض من أئمة كبار لتعلم خطر إغفال التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية.

- الاعتراضات على هذا التقسيم ومناقشتها وبيان الراجح:

قال مُغلطاي[108]: ((ذكر الشيخ -رحمه الله- في هذا الكتاب في نوع (الحسن): أن طائفة أدرجته في (الصحيح) فكان ينبغي له أن يتحرز منه)).[109]

فأجاب العراقي عن هذا الاعتراض بقوله: ((الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث، وهو إمام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا، ثم حكى الخلاف في الموضع الذي ذكره فلم يهمل حكاية الخلاف)).[110]

أي أن ابن الصلاح مسبوق بهذا التقسيم من الخطابي، ولا ريب أن هذا الجواب لا يجيب عن أساس الإشكال وهو هل الحسن يندرج في الصحيح أو لا عند المحدثين؟، ولماذا تبع ابن الصلاح الخطابي في هذا التقسيم؟ والعراقي نفسه قد قال: ((ولم أر من سبق الخطابى إلى تقسيمه ذلك وإن كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن))[111]، والحق أن ثمة اختلاف جوهري بين دلالة تقسيم الخطابي، وتقسيم ابن الصلاح للحديث سيأتي بيانه.

---

(106) المصدر السابق (242/3).
(107) النفح الشذي (23/1و24).
(108) علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، من علماء الحديث، توفي سنة (923هـ). البدر الطالع للشوكاني (313/2).
(109) إصلاح كتاب ابن الصلاح (14/2).
(110) التقييد والإيضاح ص(19).
(111) المصدر السابق ص (19).

قد أدرك الحافظ ابن حجر الخلل في قول ابن الصلاح عند القسمة الثلاثية فقال: ((قول ابن الصلاح كقول الخطابي عند أهل الحديث من العام الذي أريد به الخصوص، أي الأكثر أو الأعظم، أو الذي استقر عليه اتفاقهم بعد الاختلاف)).[112]

فهنا تراه قد حمل التقسيم على أحد المعنين الأول: أنه عام أريد به الخصوص أي عند أهله أي عند أكثر أهله، أو أن هذا التقسيم عند أهله الذين استقر عندهم التقسيم الثلاثي بعدما كان ثنائيا أي حسن وصحيح.

ولكن هل أكثر أهل الحديث على التقسيم الثلاثي؟ فالحافظ نفسه يقول: ((واعلم أن أكثر أهل الحديث لا يفردون الحسن من الصحيح)).[113]

وأما الوجه الثاني لعبارة ابن الصلاح من كون هذا التقسيم الثلاثي أمر مستقر عليه بعدما كان مختلفا فيه،كيف لنا أن نقول هذا الكلام دون أن نبين المراد باستقرار المصطلح؟ كيف الاستقرار والاعتراض يتلوه الاعتراض على عبارة ابن الصلاح؟، كيف لنا ألا نردّ هذه القسمة الثلاثية التي أوهمت إجماع المحدثين على أن الحسن قسيم للصحيح وليس بمندرج فيه؟، وعمل المحدثين يخالف ذلك ويناقضه كما مرّ من استعمالاتهم.

ولذلك اعترض ابن كثير فقال: ((هذا التقسيم إن كان بالنسبة إلى ما في نفس الأمر، فليس إلا صحيح أو ضعيف، وإن كان بالنسبة إلى اصطلاح المحدثين، فالحديث ينقسم عندهم إلى أكثر من ذلك)).[114]

والمعنى أن الحديث من حيث القبول والرد صحيح وضعيف، وأما إن كان المراد ذكر مصطلحات القبول أو الرد فالحديث له الكثير من مصطلحات التي تفيد القبول كالجيد والقوي، وكذلك الردّ كالمطَّرح والواهي، فما الذي يَدفع ابن الصلاح إلى الإتيان بهذه القسمة الثلاثية؟!

وأنت ترى أن الذين أيّدوا هذه القسمة الثلاثية التي ذكرها ابن الصلاح ليس لهم حجة إلا كون الإمام الخطابي قد قال بها، وقد قلتُ أن ثمة فرق جوهري بين تقسيم الخطابي وتقسيم ابن الصلاح وإليك بيانه وتفصيله:

**أولا:** الإمام الخطابي عندما ذكر هذا التقسيم الثلاثي لم يصرح بأن الحسن قسيم للصحيح، بل غاية الأمر أنه عرّف الحسن بتعريف يصلح أن يكون للحديث الصحيح، ولذا قال ابن الصلاح نفسه: ((وليسَ فيما ذَكَرَهُ ...الخطَّابيّ ما يَفْصِلُ الحسَنَ مِنَ الصحيحِ)).[115]

---

[112] البحر الذي زخر (308/1).

وأما تعريف ابن الصلاح للحسن يرسخ وبوضوح لأمر لم يقله الخطابي، وهو كون الحسن قسيم للصحيح في مراتب القبول، وأن الحسن عند المحدثين لا يطلق عند الاحتجاج إلا على مَن دنت رتبته عن الصحة، وهذا أمر يرده استعمال الأئمة لمصطلح الحسن كما مرّ معنا.

**ثانيا:** أن حصر معنى الحديث الحسن فيمن خفّ ضبطه هذا وجد في تعريف ابن الصلاح للحسن الاصطلاحي، ولم يذكره الخطابي بهذا المعني بل الحسن عنده بمعنى الحديث الصحيح.

فتركّب من كلام ابن الصلاح أمور:

1. أن هذا التقسيم قد اشتهر عنه وصار بتقسيمه الحسنُ قسيما للصحيح.
2. أن كلام ابن الصلاح هو الذي اعتمد عليه المتأخرون من أهل الاصطلاح في تأكيد هذا المعنى.
3. ابن الصلاح هو أول مَن قسّم الحسن القسمة الثنائية المشهورة، وانحصر معنى الحسن في هذين القسمين الحسن لذاته، والحسن لغيره، وأُهملت بعده كلّ الدلالات الأخرى لمصطلح الحسن عند المحدثين.

**الخاتمـــة**

بعد هذا التطواف في مراحل التطور الدلالي لمصطلح الحسن عند المحدثين، وسبر مراميهم من هذ المصطلح النقدي في علم الحديث النبوي خلصتُ إلى الآتي:

1. إن المصطلحات الحديثية في مجملها مرّت بأطوار دلالية ربما اتسعت أو ضاقت أو انتقلت لحقل دلالي مغاير، وهذا يكشف بتنزيل المصطلحات الحديثة منازل التطبيق عند المحدثين.
2. إن إهمال التطور الدلالي أمر لا يحمد غِبّه في المصطلحات الحديثية إذ ينتج عنه افتيات عن الأئمة، وحمل كلامهم على محامل دلالية خاطئة.
3. إن من أكثر العوامل المؤثرة في التطور الدلالي للمصطلحات الحديثية هو ما يسمى بأثر (اللغوي التداولي)، حيث يعمل دوران المصطلح عند أربابه عمله في اختلاف مرامي قائليه نتيجة لكثرة تداوله.

---

(113) النكت (480/1)
(114) اختصار علوم الحديث ص(21).
(115) معرفة علوم الحديث ص (100).

4. لا يمكن إدراك معاني المصطلحات إلا باستخدام المنهج التاريخي الاستقرائي، والوقوف على مراحل نشأة المصطلح، واختلاف دلالاته المصطلحية عند الأئمة والنقاد.

5. لمصطلح الحسن عند المحدثين دلالات مختلفة، واستعمالات متغايرة، وليس هو بمصطلح يحمل معنى دلاليا واحدا كما يظنه كثير من الباحثين.

**التوصيات**

أوصي بدراسة المصطلحات الحديثية دراسة دلالية عند الأئمة، والبحث عن أطوار الدلالة في بعض المصطلحات مثل مصطلح المنكر، والشاذ، والمضطرب وغيرها.

## References

'Ismā'īl bin 'umar ibn kathīr, IkhtIṣār 'Ulūm al-ḥAdīth, (in Arabic), t: 'aḥmad muḥammad shākir, Al-Ṭab'ah: Al-Thāniyah 1370h 1951m, Al-Nāshr: dār al-kutub al-'ilmiyah, bayrūt – lubnān.

Muḥammad bin 'idrīs Al-Shāf'ī, Ikhtlāf al-ḥadīth, (in Arabic), sanat Al-Nashr: 1410h1990/-m, Al-Nāshir: dār al-ma'rifah – bayrūt.

Al-Darqiṭnī, Al-'afrād, (in Arabic), t: jābir bin Abd allah Al-Sarī', Al-Ṭab'ah: Al-‘ūlā, 2007m, Al-Nāshir: dār Al-Tadmuriyah bi Al-riyyāḍ.

'Alā’ Al-Dīn maghlāṭī, 'iṣlāḥ kitāb Ibn Al-Ṣalāḥ, (in Arabic), t: nāṣir 'abd al-'azīz faraj 'aḥmad, sanat Al-Nashr 1428h 2008m, maktabat 'aḍwā’ Al-Salaf.

Ibn daqīq al'īd, al-‘iqtirāḥ fī bayān al-‘iṣṭlāḥ, (in Arabic), sanat Al-Nashr: 1406h 1987m, Al-Nāshir: dār al-kutub al-'ilmiyah – bayrūt.

Muḥammad bin 'ismā'īl al-bukhārī, al-jāmi' al-musand Al-Ṣaḥīḥ, (in Arabic), t: d. Muṣṭafā dīb al-baghā, Al-Ṭab'ah Al-Thālithah, 1407h – 1987m, Al-Nāshir: dār Ibn kathīr, al-yamāmah – bayrūt.

Ibn 'abd al-bar Al-qurṭubī, al-istdhkār, (in Arabic),t: sālim Muḥammad 'Aṭā, Muḥammad 'Alī mu'awaḍ, Al-Ṭab'ah: Al-‘ūlā,1421 h – 2000m, Al-Nāshir: dār al-kutub al-'ilmiyah – Bayrūt.

Muḥammad bin ḥabān al-bustī, al-'iḥsān fī taqrīb ṣaḥīḥ Ibn ḥabān, (in Arabic), ḥaqaqahu: shu'ayb al-'arna'ūṭ, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1408 h1988 - -m, Al-Nāshir: mu'assasat Al-Risālah, Bayrūt.

Jalāl Al-Dīn Al-Syūṭī, al-baḥr Al-ladhī zakhara fī sharḥ 'alfiyat al-'athar, (in Arabic), t: 'Anīs bin 'Aḥmad bin ṭāhir al-'indūnūsī 'Abū 'Anas, sanat Al-Nashr 1420h 1999m, maktabat al-ghurabā' al-'athariyah.

Muḥammad bin 'Alī Al-Shawkānī, Al-badr Al-Ṭali' bi maḥāsin min ba'd al-qarn Al-Sābi', (in Arabic), Al-Nāshir: dār al-ma'rifah – Bayrūt.

Ibn 'Abd albr, Al-Tamhīd limā fī al-muwaṭa' min al-ma'ānī wa Al-'asānīd, (in Arabic), t: Muṣṭafā bin 'Aḥmad al-'ulwī, Muḥammad 'Abd al-kabīr al-bakrī, Al-Nashr: 1387 h ,-Al-Nāshir: wizārat 'umūm Al-'awqāf wa Al-Shu'ūn al-'islāmiyah – al-maghrib.

'Abū 'īsāā Al-Tirmidhī, al-jāmi' al-kabīr - sunan Al-Tirmidhī, (in Arabic), t: bashār 'awād ma'rūf, sanat Al-Nashr: 1998m, Al-Nāshir: dār al-gharb al-'islāmī – Bayrūt.

Al-khaṭīb al-baghdādī, Al-jāmi' li 'akhlāq Al-Rāwī wa 'ādāb Al-Sāmi', (in Arabic), t: d. Maḥmūd Al-Ṭaḥān, Al-Nāshir: maktabat al-ma'ārif – Al-Riyyāḍ.

Ibn 'Abī ḥātim, Al-jarḥ wa al-ta'dīl, (in Arabic), Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1271 h1952 -m, Al-Nāshr: ṭab'at majlis dā'irat al-ma'ārif al-'uthmāniyah al-hind, dār 'iḥīa' Al-Turāth al-'arbī – Bayrūt.

d. Ramaḍān 'Abd Al-Tawwāb, Al-Taṭawur al-lughawī, (in Arabic), tārīkh Al-Nashr: 1417h1997 - -m, maktabat al-khānjī al-qāhirah.

'Abd Al-Raḥīm bin al-ḥusīn al-'irāqī, Al-Taqīyd wa Al-'īḍāḥ sharḥ muqadimat Ibn Al-Ṣalāḥ, (in Arabic), t: 'Abd Al-Raḥmān Muḥammad 'uthmān, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā, 1389h1969/-m, Al-Nāshr: al-maktaba Al-Salafiyah bi al-madīnah al-munawarah.

Muḥammad bin 'Abd Al-Raḥmān Al-Sakhāwī, Al-Tawḍīḥ al-'abhar li tadhkirat Ibn al-mulaqan fī 'ilm al-'athar, (in Arabic), Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā - 1418h1998 - -m, Al-Nāshir: maktabat 'aḍwā' Al-Salaf.

'Abū al-qāsim sulaymān Al-Ṭabarānī, Al-Du'ā', (in Arabic), t: Muḥammad sa'īd bin Muḥammad ḥasan al-bukhārī, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1407 h1987 - -m, Al-Nāshir: dār al-bashā'ir al-'islāmyah – Bayrūt.

Muḥammad bin 'idrīs Al-Shāf'ī, Al-Risālah, (in Arabic),t: 'Aḥmad shākir, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā, 1358 h1940/-m, Al-Nāshir: maktabat al-ḥalabī, miṣr.

'Abū bakr al-bayhaqī, Al-Sunan al-kubrā, (in Arabic),t: Muḥammad 'Abd al-qādir 'Aṭā, Al-Ṭab'ah: Al-Thālithah,1424 h2003 - -m, Al-Nāshir: dār al-kutub al-'ilmiyah, Bayrūt – lubnān.

Al-'ilal Al-Ṣaghīr, 'Abū 'īsā Al-Tirmidhī, (in Arabic), t: 'Aḥmad Muḥammad shākir wa ākharūn, Al-Nāshir: dār 'iḥyā' Al-Turāth al-'arabī – Bayrūt.

Al-'ilal wa ma'rifat Al-Rijāl, 'Aḥmad bin Muḥammad ibn ḥanbal, (in Arabic), t: waṣiy Allah ibn Muḥammad 'Abbās, Al-Ṭab'ah: Al-Thāniyah,1422 h ,-Al-Nāshir: dār al-khānī, Al-Riyāḍ.

Al-kāmil fī ḍu'afā' Al-Rijāl, (in Arabic), t: 'Abū 'Aḥmad 'Abd Allah bin 'Uday al-jarjānī, t: māzin Muḥammad Al-Sarsāwī, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1434 h2013 - -m, Al-Nashr: maktabat Al-Rushd – Al-Riyāḍ.

Al-khaṭīb al-baghdādī, Al-kifāyah fī 'ilm Al-Riwāyah, (in Arabic), t: 'Abū 'Abd Allah Al-Sawraqī, 'ibrāhīm ḥamdī al-madanī, al-maktabat al-'ilmiyah - al-madīnah al-munawarah.

Muḥammad bin ḥabbān Al-Dāramī al-bustī, Al-majrūḥīn min al-muḥadithīn wa Al-Ḍu'afā' wa al-matrūkīn, (in Arabic), t: Maḥmūd 'ibrāhīm zāyid, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1396 h ,-Al-Nāshr: dār al-wa'ī – ḥalab.

Al-ḥasan bin 'Abd Al-Raḥmān Al-Ramhrimzī, al-muḥadith al-fāṣil bayn Al-Rāwī wa al-wā'ī, (in Arabic), t: d. Muḥammad 'Ajāj al-khaṭīb, Al-Ṭab'ah: Al-Thālithah 1404h ,-Al-Nāshir: dār al-fikr – Bayrūt.

Muslim ibn al-ḥajjāj, al-musnad Al-Ṣaḥīḥ, (in Arabic), t: Muḥammad fuād 'Abd al-bāqī, Al-Nāshir: dār 'iḥyā' Al-Turāth al-'arabī – Bayrūt.

‘Abū al-fatḥ Ibn saīd Al-Nas al-‘umīrī, Al-Nafḥ Al-Shadhī fī sharḥ jāmi’ Al-Tirmidhī, (in Arabic), t: Al-Duktūr ‘Aḥmad ma’bad ‘Abd al-karīm, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā, 1409h ,-Al-Nāshir: dār al-'āṣma’, Al-Riyāḍ - al-mamlakah al-’arabiyah Al-Sa’ūdiyah.

'ibrāhīm bin 'umar al-biqā'ī, Al-Nukat al-wāfiyah bi mā fī sharḥ al-’alfiyah, (in Arabic), t: māhir yāsīn al-faḥl, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā,1428 h2007 / -m, Al-Nāshir: maktabat Al-Rushd nāshirūn.

‘Aḥmad ibn ḥijr al-’asqlānī, Al-Nukat ‘alā kitāb Ibn Al-Ṣalāḥ, (in Arabic), t: rabī' bin hādī 'umīr al-mudkhilī, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā,1404 h1984/-m, Al-Nāshir: ‘imādat al-baḥth al’ilmī bi al-jāmi’ah al-’islāmiyah, al-madīnah al-munawarah, Al-S’ūdiyah.

Ibn ḥjr al-’asqlānī, taqrīb Al-Tahdhīb, (in Arabic), t: ‘Abū al-'ashbāl ṣaghīr ‘Aḥmad shāghaf al-bākistānī, Al-Nāshir: dār al-’āṣma’.

Al-mazī, tahdhīb al-kamāl fī ‘asmā’ Al-Rijāl, (in Arabic), t: d. bashār ‘awad ma'rūf, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā,1400 h – 1980m, Al-Nāshir: mu’ssasat Al-Risālah – Bayrūt.

Muḥammad ibn ‘Aḥmad Al-Dhahabī, siyar al-‘a’lām Al-Nubalā’, (in Arabic),t: mjmū'ah min al-muḥaqqiqīn bi 'ishrāf shu’ayb al-’arna’ūṭ, Al-Ṭab’ah: Al-Thālithah 1405h1985/ -m mu’ssasat Al-Risālah-Bayrūt

Ibn rajab al-ḥanbalī, sharḥ ‘ilal Al-Tirmidhī, (in Arabic), t: Al-Duktūr humām ‘Abd Al-Raḥīm sa’īd, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā,1407 h1987 - -m, maktabat al-manār al-'urdun.

Muḥammad ibn ‘īsā Al-Tirmidhī, ‘ilal Al-Tirmidhī al-kabīr, (in Arabic), t: ṣubḥī Al-Sāmurrā’ī, ‘Abū alma'āṭī Al-Nūrī, Maḥmūd khalīl Al-Ṣa'īdī, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā, 1409h. Al-Nāshir: ‘ālam al-kutub - maktabat Al-Nahḍah al-’arabiyah – Bayrūt.

Al-Sabkī, ṭabaqāt Al-Shāfi'iyah al-kubrā, (in Arabic),t: d. Maḥmūd Muḥammad Al-Ṭanāḥī - d. ‘Abd al-fattāḥ Muḥammad al-ḥulū, Al-Ṭab’ah: Al-Thāniyah,1413 h ,-hajr li al-ṭibā'ah wa Al-Nashr wa al-tawzī'.

Al-'imām ‘Abī al-ḥasan Al-Dārquṭnī, al-ḥusīn bin ‘Aḥmad bin bakīr, su’ālāt ‘Abī ‘Abd Allah ibn bakīr al-baghdādī, (in Arabic), t: ‘Abū 'umar Muḥammad bin ‘Alī al-

'azharī, (in Arabic), Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1427 h2006 - -m, Al-Nāshir: al-fārūq al-ḥadīthah li al-ṭibā'ah wa Al-Nashr – al-qāhirah.

'Abū al-ḥasan Al-Dārquṭnī, sunan Al-Dārquṭnī, (in Arabic), t: shu'ayb al-arna'ūṭ, ḥasan 'Abd al-mun'im shalabī, 'Abd al-laṭīf ḥirz Allah, 'Aḥmad barhūm, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1424 h2004 - -m, Al-Nāshir: mu'ssasat Al-Risālah, Bayrūt – lubnān.

Muḥammad bin 'Abd Al-Raḥmān Al-Sakhāwī, sharḥ Al-Taqrīb wa al-tīsīr, (in Arabic), t: 'alī bin 'Aḥmad al-kindī al-murr, sanat Al-Nashr: 1429h 2008m, Al-Dār al-'athariyah.

Muḥammad bin 'Abd Al-Raḥmān Al-Sakhāwī, fatḥ al-mughīth bi sharḥ alfiyat al-ḥadīth li al-'irāqī, (in Arabic), t: 'alī ḥusīn 'alī, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1424 h2003 / -m, Al-Nashr: maktabat Al-Sanah – miṣr.

'Abd Al-Raḥmān al-zajājī, 'Abū alqāsm, majālis al-'ulamā', (in Arabic), t: 'Abd Al-Salām Muḥammad hārūn, Al-Ṭab'ah: Al-Thāniyah 1403h1983 - -m, Al-Nāshir: maktabat al-khānjī - al-qāhirah, dār Al-Rifā'ī bi al-riyaḍ.

'Aḥmad bn 'Abd alḥlīm bn tīmyah, majmū' al-fatāwā, (in Arabic), t: 'Abd Al-Raḥmān bin Muḥammad bin qāsim, 'ām Al-Nashr: 1416h1995/-m, Al-Nāshir: mujamma' al-malik fahd li ṭibā'at al-muṣḥaf Al-Sharīf, al-madīnah Al-Nabawiyyah, Al-Sa'ūdiyah.

Musnad 'Aḥmad bin ḥanbal, (in Arabic), t: maktab al-buḥūth bi jam'iyat al-maknaz, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1431 h,2010 m, Al-Nāshir: jam'iyat al-maknaz al-'islāmī.

'Abū bakr al-bazzār, musnad al-bazzār, (in Arabic), t: maḥfūẓ Al-Raḥmān zayn Allah, wa 'ādil ibn sa'd, wa ṣabrī 'Abd al-khāliq Al-Shāf'ī, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā, (bada'at 1988m, wa intahat 2009m), Al-Nāshir: maktabat al-'ulūm wa al-ḥikam - al-madīnah al-munawarah.

'ismā'īl ibn kathīr, musnad al-fārūq, (in Arabic), t: 'imām ibn 'alī ibn 'imām, Al-Ṭab'ah: Al-'ūlā,1430 h2009 - - m, Al-Nāshir: dār al-falāḥ, al-fayūm – miṣr.

Ibn al-khaṭṭāb al-bustī al-ma'rūf bi al-khaṭṭābī, ma'ālim Al-Sunan, (in Arabic), Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā 1351h1932 - -m, Al-Nāshir: al-maṭba'ah al-’ilmiyah – ḥalab.

'Uthmān ibn ‘Abd Al-Raḥmān al-ma'rūf bi Ibn Al-Ṣalāḥ, ma'rifat 'anwā' ulūm al-ḥadīth, (in Arabic), t: nūr Al-Dīn 'itr, sanat Al-Nashr: 1406h1986 - -m, nashr: dār al-fikr-sūriyā, dār al-fikr al-mu'āṣir – Bayrūt.

Muḥammad Al-Talmasānī, muftāḥ al-wuṣūl 'ilā binā’ al-furū' ‘alā al-'uṣūl, (in Arabic), t: Muḥammad ‘alī farkūs, Al-Ṭab’ah: Al-‘ūlā,1419 h1998 - -m, Al-Nashr: al-maktabah al-makkiyah - makkah al-mukarramah, mu’ssasat Al-Rayān - Bayrūt - lubnān.

Mālik ibn 'Anas al-'aṣbaḥī, muwaṭa' mālik bi riwāyat Muḥammad bn al-ḥasan Al-Shaybānī, (in Arabic), t: ‘Abd al-wahhāb ‘Abd al-laṭīf, Al-Nāshir: al-maktabah al-’ilmiyah.

Ibn ḥjr al-’asqlānī, nuzhat Al-Naẓar fī tawḍīḥ nukhbat al-fikr fī muṣṭalaḥ 'ahl al-'athar, (in Arabic), t: nūr Al-Dīn 'itr, Al-Ṭab’ah: Al-Thālithah,1421 h2000 - -m, maṭba'at Al-Ṣabāḥ, dimashq.